كلاكيت للمرة «العاشرة».. حريق بـ«العاشر»

شهدت مدينة العاشر من رمضان - للمرة العاشرة - حريقا هائلا الاسبوع الماضى إثر اندلاع النيران داخل مصنع للزيوت والمسلى تابع لشركة إرما لانتاج الزيوت وأسفر عنه مصرع عاملين وإصابة نحو ٣٤ باصابات مختلفة واستمر الحريق نحو ٢٢ ساعة وشاركت نحو ٧٥ سيارة إطفاء أو أكثر وتدخلت جهات كثيرة للإنقاذ.. واستمرار الحريق مدة طويلة وهذا يؤكد انه لم يتم إخماد الحريق بل انتهى بانتهاء المواد القابلة للاشتعال، وبلغت الخسائر المبدئية نحو ١٠٠ مليون جنيه وهناك مؤشرات تؤكد انها قد تصل إلى نحو ٥٠٠ مليون جنيه نظرا لأنه كان هناك خط انتاج تم تركيبه ولم يبدأ تشغيله بعد، كما ان توقف المصنع نتيجة هذا الحريق ينتج عنه تشريد العمالة التى تصل إلى أكثر من ١٥٠٠ عامل بالاضافة إلى خسائر إقتصادية تتمثل فى الحاجة إلى إعادة بناء المصنع والآلات والمعدات وفترة توقف المصنع ايضا تسبب خسارة فوات الكسب على أصحابه.

د . نادر رياض

إبتسام سعد

ونحن بعد ان استعرضنا موقف هذا الحريق.. نقول ان مدينة العاشر تتعرض كثيرا للحرائق فما هى الآلية التى تم إنشاؤها للحد أوالوقاية أوتقليل خسائر الحريق مثل التفكير فى وضع منظومة إطفاء فى كل مصنع تناسب طبيعة النشاط خاصة ان هذا المصنع عندما التهمه الحريق كان لابد ان يتم إطفاؤه بأساليب أخرى غير المياه.

سبب الحريق

وهذا ما يؤكده الدكتور نادر رياض رئيس لجنة البحوث والتطوير ونقل التكنولوجيا باتحاد الصناعات وعضو مجلس إدارة اتحاد صناع أجهزة الاطفاء باتحاد الصناعات الالمانى حيث استعرض فى حوارنا معه سبب اندلاع الحريق بالمصنع والتى حدثت بسبب إجراء عملية لحام بأحد الصهاريج وهذا يعنى ان هناك شة خلل فى منظومة الأمن الصناعى قد حدثت من جراء عملية اللحام خاصة ان وجود اى آثار من السوائل القابلة للإشتعال ينجم عنه وجود ابخرة وهى أكثر خطورة فى قابليتها للاشتعال عن السوائل نفسها.

من المعروف ان حرائق الزيوت النباتية والشحوم تتسم بدرجة عالية جدا من الخطورة بالنظر لارتفاع درجة حرارتها عند اشتعال تلك الزيوت بحيث تصل لدرجات حرارة تتعدى الـ٤٥٠ درجة مئوية عند اشتعالها فى العراء وتصل إلى ٥٥٠ درجة مئوية عند وجود ظاهرة الاحتباس الحرارى أى عدم تسرب الحرارة وإحتباسها داخل المبنى.

حريق من نوع خاص

وخطورة ذلك انه عند إلقاء الماء على زيوت مشتعلة عند هذه الدرجات العالية من الحرارة فان الماء يتحول إلى بخار بصورة فورية عند وصوله لدرجة ١٠٠ درجة مئوية، ثم لا يلبث ان يتمدد هذا البخار فى الحجم لدرجة كبيرة بارتفاع درجة حرارته إلى ٢٥٠ أو ٣٠٠ درجة مئوية مما يسبب حروق شديدة بجميع أنحاء الجسم.

هذه الظاهرة تحدث بصورة أشبه بالانفجار المحدود الذى ينشر الحريق حوله عن طريق البخار المحمل بذرات الزيت المغلى وهو ما ينشر الحريق والخطر خارج الحيز المكانى للحريق.

وهذا النوع من حرائق الشحوم والزيوت النباتية شغل خبراء الإطفاء بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى لسنوات وتم تصنيفه باسم الحرائق «f» أى حرائق Fat (الدهون) وهو يختلف عن الحرائق التقليدية بنوعياتها الخمس .A.B.C.D.E

■ **ونتساءل هل يتم اطفاء هذا النوع بالفوم؟**

إن أنواع المادة الرغوية الفوم كثيرة ومتعددة ولا يصلح منها النوعيات ذات المحتوى المتوسط والمرتفع من المكون المائى، إذ أن الماء فى هذه الحالة سيكون له جانبه المدمر من حيث إطلاق البخار المرتفع الحرارة ونشر الأبخرة المحتوية على رذاذ الزيت المشتعل.

كما أن الرغوة عالية الانتشار تصلح فى إطفاء وتأمين هذا النوع من الحرائق بشرط العمل على تسريب الحرارة المحتجزة حتى لا تحدث ظاهرة الاشتعال الذاتى فى المواد التى لم تصل إليها السنة اللهب.

■ **إذن ما هى وسيلة الإطفاء المثلى لهذا النوع من الحرائق؟**

المادة المطفئة لهذا النوع من الحرائق والمسماة بالنوعية F من الحرائق طبقا للاعتمادات الدولية تتمثل فى مزيج من سائل أهم خواصه انه غير قابل للتبخر فى درجة حرارة أقل من ٢٥٠ درجة مئوية، كما أن القدرة على امتصاص الحرارة بالتلامس مع مصدر الاشتعال، وله مسميات مختلفة وحق تصنيعه متاح تجاريا سواء بتكنولجيا أوروبية أو بتكنولجيا أمريكية أو يابانية.

■ **هل هذا النوع من أجهزة الإطفاء الخاص بنوعية الحرائق من طراز F متوفر فى مصر وهل تلتزم المصانع ومطابخ الفنادق التى تستخدم قلايات الزيت بتوفيره؟**

يقول نادر رياض ان هذا النوع من أجهزة الإطفاء المتخصصة متاحة فى مصر بمعرفة احدى الشركات المتخصصة فى انتاج أجهزة الإطفاء بعد أن حصلت على حق تصنيع هذه النوعية باستعمال تكنولوجيا ألمانية.

وان كان الأمر يحتاج لتعليمات تنظم الإلزام بها ولعل هذه الحادثة توجه الأنظار لضرورة تدارك ذلك الأمر اليوم وليس غدا.

ويتم الاستعاضة عن أجهزة الإطفاء المتخصصة هذه باستخدام أجهزة البودرة الكيماوية وأجهزة ثانى أكسيد الكربون والتى تفى بالغرض ولكن فى حالة الحرائق الصغيرة والمحدودة.

■ **ما هى المواقع التى تحتاج وسيلة الإطفاء الخاصة بهذا النوع من الحرائق؟**

مصانع الزيوت النباتية والصابون والزبدة والشحوم وكذا مطابخ الفنادق والمطاعم التى تستخدم قلايات الزيت.

وفى النهاية نتساءل هل هناك صلاحيات لاتحاد التأمين المصرى يلزم بها الشركات الصناعية والانتاجية بتوفير وسائل الوقاية اللازمة خاصة ان اتحاد شركات التأمين فى الأسواق الأخرى لديه معامل متخصصة لاختبار المعدات الفنية التى تقوم بالتامين عليها مثل المصاعد والأوناش والمكابس والسيارات ويكون ذلك مقابل أجر وعند التأكد من صلاحيتها تصدر شهادة صلاحية للتامين عليها وبموجب هذه الشهادة تتولى شركات التأمين إبرام التغطية التأمينية على المنشاة، ولاتحاد التامين فى الخارج الحق فى ان ينشىء سجلات تضم موردى أجهزة ومعدات الإطفاء خاصة بالكفاءة وكذلك أنظمة الإنذار والإطفاء بعد التأكد من كفاءتها وبموجب الشهادة «قابل للتامين» يمكن لشركات التأمين ابرام التغطية ويجب أن نشير أيضا بأن شركات التأمين فى الخارج لديها المعامل الفنية التى تستطيع ان تتأكد من فاعلية هذه الأجهزة.

إن إعطاء صلاحيات أكبر ودور تنفيذى وإشرافى لاتحاد التأمين هدفه لصالح المواطن ولصالح اعادة التأمين وفى النهاية الحفاظ على رأس المال القومى.

نحن بالفعل قد لانستطيع منع حدوث الخطر ولكن يمكننا المساهمة فى تخفيف الضرر.

ان الحريق الذى حدث بالعاشر يمثل أحد الدروس التى ينبغى ان تكون محل استيعاب على مستوى الفرد وعلى مستوى المنشأة وإداراتها، وكذا على مستوى الدولة وأجهزتها المعنية وأن ووسائل حماية المنشآت ومتابعة صلاحية عمل هذه الوسائل ضرورة ملحة لأن حياة الأفراد وممتلكاتهم هى مصلحة قومية لا تحتمل أن تكون موضع مجازفة مرة أخرى.

ويجب الاشارة بأن مصنع إرما للصابون والزيوت لديه تأمين لدى شركتى تأمين بالسوق المصرية منهما شركة قطاع عام قامت بدفع مبلغ عشرة ملايين جنيه كدفعة مبدئية تحت حساب التعويض فى اطار مساندة العميل لحين انتهاء خبراء المعاينة وتقدير الأخطار من اعداد التقرير الخاص بذلك حيث قامت شركة سويس رى وهى احدى الشركات الكبرى العالمية فى اعادة التامين والتى يتعامل معها السوق المصرية بارسال خبير متخصص من سويسرا إلى مصر لكتابة تقرير لهذا الحادث.

نصف مليار جنيه خسائر حريق مصنع الزيوت بالعاشر

استخدام ١٠ أطنان «رغاوى» و١٠٠ سيارة إطفاء لإخماد النيران

بدأت نيابة العاشر من رمضان سماع أقوال العمال المصابين فى حادث حريق مصانع إحدى شركات الصناعات الغذائية بالمدينة. وصرح محمد سليم مدير النيابة بدفن جثتى العاملين اللذين لقيا مصرعهم حرقا فى الحريق. أكدت تحقيقات النيابة الحريق نشب فى احدى الكراتين المجاورة للفلايات. وأسند الحريق على الفور الى مخازن الزيت ومخازن المواد الخام. وقد شهود عيان ان تأخر وصول فرق الاطفاء واستخدامها للمياه فى البداية ساعد على انتشار الحريق واستفاده الى وحدة انتاج العصابون التى لم يبدأ تشغيلها، بالاضافة الى انفجار قلايات التسخين واشتعال النيران فى الزيت المسكوب على الأرض داخل المصنع وخارجه. وقدرت الخسائر المبدئية للحريق بنحو نصف مليار جنيه، بعد ان شكنت ٥٠ سيارة اطفاء من اخماد الحريق ومنع امتداده الى مخازن الهيدروجين التى كان سيحدث انفجارها دمارا يمتد الى مساحة كيلومترات. واستخدمت سيارات الاطفاء نحو ١٠ أطنان من غاز الفوم الرغوى. كما أصيب ٦ من رجال المطافئ اثناء محاولتهم اخماد النيران المتبقية.

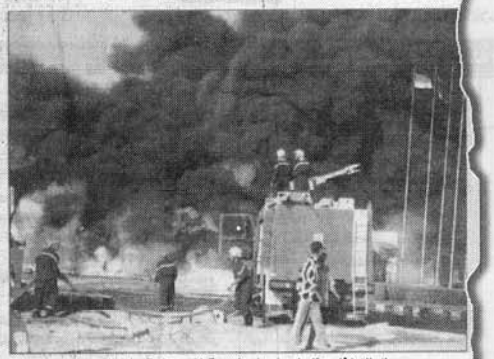

رجال الاطفاء بذلوا جهودا مضنية للسيطرة على الحريق..

«الحوادث ص»